عين الحلوة أقفل في وجه الوفد الوزاري بعد طلب تنظيمات المخيم تأجيل الزيارة لمزيد من المشاورات

لبنان: أخذ ورد حول توقيف الشبكة الارهابية والسنيورة يبدي حرصاً على اتمام الزيارة الى دمشق

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

اغتنم الاقطاب اللبنانيون أخذ الحوار الوطني الوطني اجازة حتى 28 نيسان ليغادر معظمهم لبنان في زيارات خارجية، وفي هذا السياق انتقل رئيس البرلمان نبيه بري من تركيا الى ايران، وانتقل رئيس «كتلة المستقبل النائب سعد الحريري من السعودية الى فرنسا، ويواصل العماد ميشال عون والرئيس امين الجميّل زيارتهما الى قطر، في وقت يغادر رئيس الحكومة فؤاد السنيورة الى واشنطن للقاء الرئيس الاميركي جورج بوش.

ولكن في موازاة الجمود السياسي في الداخل مازالت قضية اكتشاف الشبكة الارهابية التي اتهمت بالتخطيط لاغتيال الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله محور تجاذب بين قائل بأن الاخبار مضخمة وفق توصيف وزير الداخلية بالوكالة احمد فتفت ومنتقد لهذا الرأي من فريق حزب الله.وذهب البعض امس الى حد وصف الامر بأن الحديث عن محاولة نصرالله هو جزء من الهجمة الاعلامية الضجة الإعلامية التي تستهدف قوى 14 اذار والحكومة، وحتى مؤتمر الحوار الوطني.

وفي هذا الاطار،اعلن رئيس الحكومة فؤاد السنيورة، بعد اجتماع اللجان النيابية المشتركة في مجلس النواب التي شارك فيها، «ان السلطات المعنية تتولى التحقيق في موضوع الشبكة الارهابية المتهمة بالتخطيط لاغتيال السيد حسن نصر الله. وقبل ان تظهر نتيجة التحقيق، من غير الملائم ان ادلي بأي معلومة في هذا الشأن. لكن ان كانت القصة صغيرة او كبيرة، فنحن ضد اي عملية تؤدي الى عمل ارهابي، سواء أكان لمواطن او لشخص من كبارنا في لبنان».

وأبدى السنيورة حرصه على «اتمام الزيارة الى دمشق في اقرب فرصة ممكنة». واعتبر انها «الطريقة الفضلى لمعالجة المسائل بين بلدين شقيقين»، وشدد على «الاحترام المتبادل، فمثلما سنحترم سيادة واستقلال سورية، كذلك نتمنى ان يكون هناك احترام لسيادة واستقلال لبنان».

من جهة اخرى، لم تتم زيارة وفد اللجنة الوزارية التي كانت مقررة امس الاربعاء الى مخيم عين الحلوة بعد بيان للتنظيمات الفلسطينية في المخيم «تمنى إرجاء هذه الزيارة من اجل المزيد من المشاورات والترتيبات» ، غير أن أوساطاً سياسية قريبة من الحكومة ربطت بين طلب تأجيل الزيارة والموقف السوري من زيارة رئيس الحكومة فؤاد السنيورة الى دمشق، معتبرة «أن المخيم انضم الى أبواب دمشق الموصدة في وجه الرئيس السنيورة ».

وحمل البيان الذي اصدرته التنظيمات الفلسطينية تواقيع كل الاطراف في المخيم وبينهم بصورة خاصة «الجيش الشعبي» الذي اسسه منير المقدح و«انصار الله» الذي يترأسه جمال سليمان. كذلك حمل البيان تواقيع «فصائل منظمة التحرير الفلسطينية» و«تحالف القوى الفلسطينية»و«القوى الاسلامية».

وذكرت مصادر رسمية ان الصعوبات المتعلقة بمخيم عين الحلوة كانت ظاهرة من البداية، لذلك كانت جولة الوفد الوزاري على مخيمات في بيروت وصور، ولفتت الى «ان هذه الصعوبات تجسد كل تناقضات الساحة الفلسطينية وكل طرف يحاول أن يستثمر الجولة لمصلحته»، لكن المصادر أكدت ان الحكومة مستمرة في عملها من اجل معالجة القضايا الانسانية في المخيمات. وهي عالجت حتى الآن موضوع ادخال مواد البناء التي اصبح الاذن المعطى لها ينجز في 24 ساعة بدلاً من اجراءات وتعقيدات كانت تحصل سابقاً».

ونفى الرئيس السنيورة امس اتهام الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة احمد جبريل له بعرقلة الحوار مع الفلسطينيين على بعض الامور في اشارة غير مباشرة الى عدم موافقة رئيس الحكومة على مناقشة حق التملك، وقال السنيورة «لا أريد الدخول في التفاصيل، ولكن أعتقد أن في الامر محاولة لاثارة قضايا لم تحصل اساساً ولا داعي للدخول فيها، وقد عبّرنا عن موقفنا تجاه الفلسطينيين بشكل واضح وكم نحن ملتزمون بتحسين الاوضاع الحياتية والانسانية وفي الوقت ذاته هناك المسائل التي نحن حريصون على تنفيذها في اطار الحوار والتي تمّ التوافق عليها بين اللبنانيين».

الرئيس الفرنسي جاك شيراك مستقبلا النائب سعد الحريري في قصر الاليزيه امس

الرئيس اللبناني يحذر من فتنة بعد الكشف عن محاولة اغتيال نصر الله

■ بيروت ـ يو بي آي: حذر رئيس الجمهورية إميل لحود امس من استمرار محاولات «أعداء لبنان» ضرب وحدته وزرع الفتنة بين أبناء شعبه من خلال تنفيذ مخططات تعيد حال «اللااستقرار الامني» التي شهدتها البلاد في السنة الماضية من عمليات اغتيال.

وجاء كلام الرئيس لحود تعليقاً على كشف شبكة كانت تعمل على اغتيال الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله عبر اطلاق صاروخ على سيارته.

ودعا لحود اللبنانيين إلى «التصدي لمثل هذه المحاولات» كما دعا القوى الامنية والاجهزة القضائية الى «تكثيف الجهود لاحباط مثل هذه المحاولات والتي كان آخرها كشف الشبكة الارهابية التي تم اعتقال افرادها الذين كانوا يخططون لاغتيال الامين العام لحزب الله».

وطالب بالتوسع في التحقيق «لكشف كل الملابسات المحيطة بأفراد هذه الشبكة وانتماءاتهم والجهات التي يعملون لصالحها». واعتبر لحود أن استهداف «شخصية قيادية مثل السيد نصر الله يعني ضرب أحد أبرز الرموز الوطنية الذي قاد مسيرة تحرير الجنوب من الاحتلال الاسرائيلي».

وكان القضاء العسكري أوقف يوم الاثنين الماضي 9 أشخاص هم 8 لبنانيين وفلسطيني واحد بينما يجري ملاحقة 6 آخرين بتهم عدة بينها التفكير باغتيال زعيم حزب ومحاولة القيام بأعمال ارهابية وحيازة اسلحة حربية والاتجار بها.

والمواد التي أوقفوا بموجبها تحمل بين طياتها عقوبة تصل في حدها الاقصى الى السجن المؤبد في حال إدنتهم بالتهم الموجهة اليهم.

وقالت مصادر قضائية إن المتهمين كانوا يريدون اغتيال السيد نصر الله في حال وقوع صدام سني ـ شيعي في لبنان وإنهم راحوا يجمعون أسلحة لهذه الغاية.

وقال المسؤول الاعلامي في حزب الله حسين رحال إن هناك شبكة كانت تخطط لاغتيال السيد نصرالله تم ضبطها وأن الامن اللبناني اعتقل افراد الشبكة.

الشاباك اتهمها بنقل جهاز تلفون خليوي مفخخ من موكلها المعتقل

تبرئة محامية من مؤسسة الضمير لحقوق الاسرى الفلسطينيين في رام الله من تهم امنية

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

بعد نضال قضائي استمر خمس سنوات برأت محكمة الصلح في القدس الغربية ساحة المحامية سحر فهيم فرنسيس، من مؤسسة الضمير في رام الله، من التهمة الامنية التي وجهها لها جهاز الامن العام (الشاباك) بانها نقلت معلومات من شاب معتقل امني كانت مثلته، الى ذويه في رام الله لغرض اخفاء دليل ادانته رغم انها تدرك ان امر اخفاء الدليل من شانه ان يثبت التهمة على المعتقل.

وقال الادعاء ان المعتقل سائد سلامة اراد اخفاء جهاز التلفون الخليوي الذي فيه دليل ادانته، وقد طلب الى المحامية سحر التي مثلته في هذه القضية ان تنقل الى اخيه، خليل سلامة، رغبته باخفاء العلبة السوداء.

وجاء في لائحة الاتهام ان الجهاز النقال الذي أراد المعتقل سائد اخفاءه انما كان جهازا مفخخا خطط المعتقل ان يفجّر بواسطته سيارة مفخخة اوقفها سائد في حي «مئة شعاريم» الذي يسكنه اليهود المتزمتين (لحارديم) في القدس يوم 3/12 العام ,2001. وادعت النيابة العامة، وفق ما جاء في لائحة الاتهام، انه في يوم 2001/4/3 التقت المحامية سحر بعم الشاب المعتقل، خالد الغول، الذي نقلت اليه طلب ابن اخيه اعلاه، وبالتالي نقل الغول الى اخ المعتقل، خليل، طلب اخيه باخفاء الجهاز النقال.

هذا ووجهت الى المحامية سحر تهمة اخرى هي تشويش مجريات العدالة، الا ان المحكمة براتها من التهمتين الاثنتين.

وقد دافع عن المحامية المتهمة سحر، المحامي رياض الانيس، من مدينة ام الفحم في الداخل الفلسطيني،الذي استطاع ان يقنع المحكمة ببراءة موكلته من خلال مرافعته التي اعتمدت على عدم تمكن العم من التعرف على السيدة التي قال انها نقلت اليه طلب ابن اخيه حيث أفاد انه لا يستطيع تحديد هوية السيدة التي نقلت اليه الطلب، متراجعا عن افادته الاولية بان المحامية المتهمة سحر هي من نقلت اليه الطلب.

وكان العم ادعى في افادته الاولية امام محققي الشرطة انه توجه الى مؤسسة الضمير التي تعمل فيها سحر في مدينة رام الله المحتلة، بغية السؤال عن ابن اخيه كما طلبت اليه العائلة،وقال انه التقى هناك في المؤسسة بمولّة ابن اخيه التي نقلت اليه رسالته الى اخيه خليل، وهي الافادة التي تراجع عنها، كما ذكر، عندما لم يستطع التعرف على المحامية سحر فاعترف انه قابل في المؤسسة سيدة اخرى.

واقتنعت المحكمة، كذلك، بان المحامية لم تكن على علم بنية سائد طمس ادلة او ابادتها وهي بالتاكيد لم تفهم الرسالة بهذا الشكل. كما اقتنعت بعد الاطلاع على جميع الادلة بانه لا يمكن القطع بان المتهم نقل رسالة الى المحامية سحر.

وقالت المحامية سحر فرنسيس، وهي من قرية فسوطة في اعالي الجليل في شمال فلسطين، بعد اصدار المحكمة قرار تبرئتها للقدس العربي انه اخيرا انتهت خمس سنوات من القلق والانتظار، ولكن من البداية كان موقفي بان لائحة الاتهام هذه ضدي لم تكن هنالك ضرورة لتقديمها، لكنهم في النيابة العامة والشرطة اصروا على تقديمها، لكن اخيرا ظهرت الحقيقة وهذا ما انا سعيدة به.

رفسنجاني: نحن لن نهدد أو نضايق أحداً في أي مكان من العالم

الأسد ورفسنجاني يبحثان الأوضاع في العراق وفلسطين

■ دمشق ـ يو بي آي: بحث الرئيس السوري بشار الأسد ورئيس هيئة تشخيص مصلحة النظام الايراني هاشمي رفسنجاني امس الأوضاع الراهنة في المنطقة وخاصة العراق وفلسطين.

وأشارت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) إلى أن الرئيس السوري استقبل رفسنجاني في قصر الشعب وتركز البحث حول علاقات الصداقة بين البلدين والتعاون المشترك في جميع الميادين وخاصة الاقتصادية منها. وأضافت أن المحادثات تناولت «الأوضاع الراهنة في المنطقة وخاصة في العراق وفلسطين والمؤتمر الدولي المزمع عقده في طهران لدعم حقوق الشعب الفلسطيني واستمرار المشاورات الجدية بين سورية و إيران بخصوص القضايا الإقليمية».

وحضر اللقاء محمد ناصيف معاون نائب رئيس الجمهورية وفيصل مقداد نائب وزير الخارجية وحامد حسن سفير سورية في طهران ومحمد حسن أختري السفير الإيراني في دمشق.

وكان نائب الرئيس السوري فاروق الشرع بحث مع رفسنجاني تطورات الأوضاع الإقليمية والدولية والتحديات الراهنة وخصوصا في العراق والأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقالت سانا إن الجانبين أكدا على أهمية التعاون الثنائي بينهما بما يسهم في تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة

وقال رفسنجاني لدى وصوله إلى مطار دمشق ام في مستهل زيارة رسمية تستمر 5 أيام «نحن لن نهدد أحداً أو نضايق أحداً في أي مكان من العالم وستكون إمكاناتنا في خدمة السلام والتعاون مع الآخرين» من دون أن يحدد هويتهم، ووصف نجاح إيران في الحصول على التكنولوجيا النووية بالإنجاز الكبير، آملا أن يستمر المشروع إلى نهايته بنجاح.

وقال رفسنجاني إن «الجمهورية الإسلامية لن تستسلم للضغوط»، معتبراً أن «القلق الذي تبديه بعض الدول من وصول إيران إلى التقنية النووية، ما هو إلا ذريعة للحؤول دون وصولها إلى هذه التقنية وبقائها تحت رحمة الدول الغربية».

وأضاف «نحن في إيران نرى أنفسنا مع سورية في خندق واحد»، مضيفاً «نحن في إيران نعتبر السوريين في حالة مقاومة وأقوياء» وأن «أعداء سورية يحاولون زيادة الضغوط لوأد هذه المقاومة، إلا أن مقاومة الشعب السوري ستستمر».

وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن نائب الرئيس السوري للشؤون السياسية فاروق الشرع كان في استقباله في مطار دمشق الدولي ومعه معاون نائب رئيس الجمهورية ورئيس بعثة الشرف اللواء محمد ناصيف.

وهذه هي المرة الأولى التي تؤكد فيها جهات رسمية خبر تعيين ناصيف معاوناً للشرع.

ويعتبر ناصيف من رجالات النظام الأقوياء وتنقل في مواقع القرار بين رئيس المخابرات الداخلية الجهاز القوي في البلاد ومن ثم نائبا لمدير الإدارة العامة للمخابرات قبل أن يتم تعيينه معاونا للشرع.

الرئيس السوري بشار الاسد يجري مباحثات مع رئيس هيئة تشخيص مصلحة النظام الايراني هاشمي رفسنجاني في دمشق امس

دبلوماسيان اسرائيليان يقومان بزيارة رسمية الى اندونيسيا ويشاركان في مؤتمر دولي في جاكرتا

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

افاد موقع صحيفة يديعوت احرونوت على الشبكة العنكبوتية امس الاربعاء نقلا عن مصادر اسرائيلية ان اثنين من الدبلوماسيين الاسرائيليين انهيا الثلاثاء، زيارة الى اندونيسيا، اجريا خلالها محادثات سياسية مع كبار المسؤولين الاندونيسيين.

وقال مراسل الشؤون العربية في الموقع روعي نحمياس، ان الدبلوماسيين قوبلا بالترحاب الشديد من قبل المضيفين، مضيفا ان نائب المدير العام لقارة اسيا في وزارة الخاريجة، عاموس نداي، وسفيرة اسرائيل في تايلاند ياعيل روبنشطاين، قد دعيا الى جاكرتا بمناسبة عقد مؤتمر اقتصادي نظمته احدى منظمات الامم المتحدة، حيث تم التباحث خلاله امكانية التعاون في التجارة والتكنولوجيا والزراعة والطب. ونظم المؤتمر من قبل اللجنة الاجتماعية والاقتصادية لاسيا والباسفيك. وتابع ان الدبلوماسيين الاسرائيليين قد استغلا الفرصة واجريا محادثات مع مسؤولين في السلطات الاندونيسية بشأن اقامة علاقات دبلوماسية بين اسرائيل واندونيسيا.

يشار الى ان هذه الزيارة هي الاولى التي يزور اندونيسيا دبلوماسيون اسرائيليون بشكل رسمي في السنوات الست الاخيرة.

وقال نداي امس الاربعاء في مقابلة مع اذاعة جيش الاحتلال الاسرائيلي انهما «قد استقبلا بالترحاب لكونهما من اسرائيل».

واضاف انه التقى مع كبار المسؤولين، لافتا الى ان التقديرات تشير الى انه لن يكون هناك علاقات دبلوماسية كاملة مع اندونيسيا قبل ان تحصل تسوية في الشرق الاوسط، الا انه اشار الى امكانية القيام بأشياء كثيرة ريثما يحصل ذلك.

وبحسب المسؤول الاسرائيلي فان اندونيسيا متلهفة لاقامة علاقات اقتصادية ـ تجارية مع الدولة العبرية. واضافت المصادر ذاتها ان اندونيسيا، اكبر دولة اسلامية، ترفض اقامة علاقات دبلوماسية رسمية مع اسرائيل. وتعمل وزارة الخارجية الاسرائيلية في الاونة الاخيرة على التقارب بين الدولتين، الا ان اندونيسيا لم تبد حتى الان اية جاهزية لرفع مستوى العلاقات. كما اشارت المصادر الى المساعدات الانسانية والطبية التي قدمتها اسرائيل الى اندونيسيا بعد كارثة «تسونامي» وأملت وزارة الخارجية في حينه، قال الموقع الاسرائيلي، ان تشكل المساعدات مدخلا لتطوير العلاقات بين الدولتين، وطلب المدير العام لوزارة الخارجية في حينه، رون بروشاور، الذي كان على متن الطائرة، مقابلة نظيره في اندونيسيا، الا انه لم يسمح له بالهبوط من الطائرة واضطر الى العودة من حيث وصل.

يشار في هذا السياق الى انه في شهر ايلول (سبتمبر) من العام الماضي شهد تقدما مفاجئا في العلاقات بين الدولتين، عندما التقى وزير الخارجية الاسرائيلي انذاك، سيلفان شالوم، في مقر الامم المتحدة في نيويورك بنظيره الاندونيسي، في اجتماع كان من المفروض ان يظل طي الكتمان، الا ان الخارجية الاسرائيلية عمدت الى تسريب خبر اللقاء الى وسائل الاعلام الاسرائيلية. يشار الى ان العلاقات بين الدولة العبرية واندونيسيا، التي يبلغ عدد سكانها 240 مليون شخص، شهدت تحسنا واضحا وملموسا بين الاعوام 1996 وحتى العام 2000 في فترة الرئيس السابق عبد الرحمن وحيد، وقامت بعثات اسرائيلية رسمية خلال هذه السنوات بزيارات سرية عديدة الى جاكرتا العاصمة، لكنه مع اندلاع هبة القدس والاقصى في ايلول (سبتمبر) من العام 2000 قررت اندونيسيا تجميد العلاقات الثنائية مع الدولة العبرية، ومنعت البعثات الاسرائيلية من الدخول الى اراضيها.

في ندوة نظمتها الجمعية البريطانية . السورية في لندن

المشاركون: سورية عززت موقعها العربي ولكن امامها امتحانات صعبة

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من سمير ناصيف:

نظمت الجمعية البريطانية السورية ندوة في مقر رابطة الشرق الاوسط في لندن تحدث فيها المدير التنفيذي للجمعية غيث الارمنازي وكبير محرري مجلة «الايكونومست» نيل بارتريك. وكان موضوعها: «سورية: اجتياز العاصفة ـ اعادة تنشيط خيارات السياسة الخارجية السورية». حضرها حشد من الديبلوماسيين والصحافيين والمهتمين بالشؤون العربية البريطانية وادار الندوة رئيس الجمعية الدكتور فواز الاخرس وحضرها السفير السوري في بريطانيا الدكتور سامي الخيمي.

وقد اعلن في بداية الندوة عن تعيين غيث الارمنازي مديرا للمركز الاعلامي السوري في لندن في مكان الدكتور يحيى العريضي الذي عاد الى سورية لمعاودة نشاطه الاكاديمي ولخدمة بلاده في مجالات اخرى.

واستهل الارمنازي كلمته مشيرا الى ان عملية تسويق سورية، بعد المحنة الاخيرة التي مرت بها ليست سهلة ولكنه سيحاول التركيز على الامل في المستقبل.

ووصف الارمنازي الانسحاب السوري من لبنان في نيسان (ابريل) 2005 بانه قريب من ان يكون انسحابا مذلا بعد عقود من دور سورية الاساسي في شؤون لبنان وتثبيت وحدته وفي اعتماد وحدة المسارين السوري واللبناني وخصوصا في مجال مفاوضات السلام. وقال ان الرئيس بشار الاسد اكمل سياسة والده الراحل حافظ في اعتبار العلاقة السورية مع لبنان مصدر قوة للبلدين.

غير ان الارمنازي رأى بان المعارضة المارونية المسيحية المتحالفة مع المحافظين الجدد في امريكا لعبت الدور القيادي في مواجهة النفوذ السوري في لبنان، وخصوصا بعد هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في امريكا ودور سورية في معارضة الحرب الامريكية في العراق، وبعد صدور قرار مجلس الامن رقم 1559، حيث دخلت فرنسا في الحملة المواجهة للدور السوري في لبنان، وعلى اثر التمديد للرئيس اللبناني اميل لحود، الذي اعتبره الارمنازي خطأ ساهمت سورية في ارتكابه.

ورأى المحاضر بان اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط (فبراير) 2005 ساهم في تصعيد الضغط الدولي ضد دمشق وفي ظهور «ثورة الارز» اللبنانية حيث استغلت امريكا هذه الجريمة لممارسة المزيد من الضغوط على سورية. واتت تحقيقات المحقق الدولي الاول ديتليف ميليس وتوجيه تحقيقه اصبع الاتهام نحو سورية لتزيد حدة اللهجة الامريكية ـ الفرنسية ضد سورية واتهامها بدور بارز في دعم المقاومة في العراق. وتبع ذلك انشقاق نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ومشاركته في الحملة ضد سورية وازداد سواد الصورة.

ولكن الارمنازي اكد بان الاشهر الاربعة في مطلع عام 2006 بدلت الصورة بالنسبة لعلاقة المجتمع الدولي بسورية حيث نجح الصبر الذي اعتمدته القيادة السورية والتعامل البراغماتي مع التحقيق ومع القيادات الدولية والاعتراف بالاخطاء في تغيير الموقف. وعدد ستة بنود ساهمت في تغيير الموقف الدولي ضد سورية اولها سقوط مصداقية تقرير المحقق الالماني ميليس بعد تبين اعتماده على شاهدين مزورين وانقسام جبهة القيادات اللبنانية المعادية لسورية وفشل عملية الحوار السياسي بين هذه القيادات وانطلاق الحوار والتحالف بين حزب الله اللبناني والزعيم الجنرال ميشال عون.. وتبين، برأي المحاضر، ان اي تقدم في الحوار بين اللبنانيين لا يمكن ان يحصل من دون مباركة سورية له، ووجود نية صادقة من جانبها ازاء نجاحه، وان اي عملية تطوير للديمقراطية في لبنان او ضبط نفوذ حزب الله فيه لا يمكن تحقيقهما من دون تعاون سورية. وقال ان رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة ينتظر الان لتحديد موعد لزيارته الى سورية من الجانب السوري، بعدما تبدلت الامور على اثر مؤتمر القمة العربية الاخير في الخرطوم. كما اشار الى ان سورية بامكانها لعب دور في تهدئة العنف المتصاعد في العراق اخيرا لانها تملك علاقات جيدة مع القادة الشيعة والسنة والاكراد العراقيين.

واضاف الارمنازي قائلا ان انتصار حماس في الانتخابات الفلسطينية ساهم في تعزيز الدور السوري الاقليمي نظرا لعلاقاتها الجيدة مع المنظمة وامكانها التأثير الايجابي على مواقفها باتجاه السلام. كما اكد الارمنازي بان سورية نجحت في جذب الموقفين السعودي والمصري باتجاهها عبر التحذير من ان التحالف السوري ـ الايراني على حساب العلاقة السورية مع العالم العربي لن يكون في مصلحتها، كما نجحت سورية برأيه، في تحويل الهجمات الاعلامية التي تشنها التلفزيونات والصحف اللبنانية ضدها الى عنصر توحيد وطني سوري، وشعر الشعب السوري بان سورية هي المهددة وليس قيادتها فقط.

ونبه الصحافي بارتريك في كلمته الى خطورة التفاؤل المتزايد من الجانب السوري بالنسبة لتبدل الاوضاع مشيرا الى ان التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس الحريري لم ينته بعد وان الموقفين الامريكي والفرنسي ربما تبدلا لفترة زمنية محددة بانتظار نتائج التحقيق وترقبا للمواقف السورية في المنطقة، ولكنهما لم يتبدلا كليا. كما اشار الى ان الموقف السعودي الغاضب ازاء اغتيال الحريري والشخصيات اللبنانية الاخرى لم يتبخر كليا وان هذا الموقف نابع من الرغبة العربية عموما في عدم استغلال الاوضاع المتردية في المنطقة من جوانب اجنبية ذات نوايا سيئة.

كما قال بان الكثيرين يعتقدون بان التحالف السوري ـ الايراني ليس تحالف ملائمة مؤقتا بل هو اكثر رسوخا من ذلك. كما قال بان الانقسامات بين الزعماء اللبنانيين قد تكون في مصلحة سورية في المدى القصير ولكن من الخطأ برأيه المساهمة في تعزيزها.

وقدم السفير السوري الدكتور سامي الخيمي اكثر من مداخلة خلال الندوة ابرزها قوله بأنه، ولسوء الحظ، اصبحت القيادة الاسرائيلية اكثر حكمة في تعاملها مع سورية من قيادة المحافظين الجدد في امريكا، واصبحت اسرائيل غير مستعدة كليا للقيام بحروب امريكا في المنطقة لان مصلحتها لا تقضي بذلك. كما اشار الى بارتريك قائلا ان ملف التحقيق في قضية اغتيال الرئيس الحريري اصبح يؤكد بان لا ضلع لسورية في هذه العملية، على الرغم من وجود جهات تدفع الاموال الضخمة لاثبات وجود هذا الدور المزعوم لتحقيق اهداف سياسية. واعتبر الخيمي بان المشروع الامريكي للشرق الاوسط (كما تصوره المحافظون الجدد) فشل ولكن هذا لا يعني بان المنطقة عموما غير معرضة للخطر. واكد الخيمي بان الصراع الاهم من اجل الديمقراطية في الشرق الاوسط هو بين التوجه العلماني للانظمة والشعوب، من جهة، والتوجه الديني لهذه القيادات والشعوب، من جهة اخرى. وهنا، برأيه، هناك ضرورة ماسة للحوار. كما اشار الى ان الصراع الثاني الشديد الاهمية سيكون بين العشرة في المئة الذي يتحكمون برؤوس الاموال والمداخيل في العالم وبين التسعين في المئة الذين يزداد فقرهم.

في الذكرى الحادية والثلاثين لاندلاع الحرب الاهلية تصاعد التوتر بين السنة والشيعة في لبنان

بيروت من علاء شاهين:

رغم مرور 16 عاما على وضع الحرب اللبنانية اوزارها يخشى العديد من اللبنانيين بروز انقسامات جديدة على السطح بينما تحيي البلاد الذكرى 31 لاندلاع الحرب لكن هذه المرة بين السنة والشيعة. ويقول هشام كبي (31 عاما) وهو يدخن النرجيلة في احدى ضواحي بيروت ذات الاغلبية السنية «ليس لدي اي شيء ضد الشيعة ولكني متأكد مئة بالمئة ان الشيعة يتعاملون مع السنة بصورة مذهبية وانهم يرغبون في التحكم بالبلاد».

ورغم ان العنف بين السنة والشيعة في لبنان لم يبرز جليا ابان الحرب الاهلية التي دارت رحاها بين عامي 1975 و1990 بين الخصوم المتناحرة من المسلمين والمسيحيين فان حدة التوتر السياسي بين ابناء المذهبين تسجل ارتفاعا ملموسا في الوقت الذي يحيي فيه لبنان ذكرى الحرب اليوم الخميس. فالسلطات اللبنانية تستجوب حاليا تسعة رجال من السنة بينهم فلسطيني اشتبه في تخطيطهم لاغتيال الشيخ حسن نصرالله الامين العام لحزب الله.

وفي حين تعد قدرة المشتبه بهم على اختراق جهاز حزب الله الامني المتطور محل شك كبير فان مجرد نيتهم القيام بذلك اطلق مخاوف من التوتر بين ابناء المذهبين قد يرفع من حدة الخطاب الطائفي في البلاد.

ويقول المحلل السياسي اسامة صفا «هذه المخاوف لم تطفو على السطح بمثل هذه الصورة قبل انباء القاء القبض على هذه المجموعة»، واضاف «حتى في حال عدم قدرتهم على شن الهجوم فان مجرد وجود مجموعة مسلحة تفكر في ذلك امر مقلق ولكن الجيد ان هذا ليس تفكير التيار الرئيسي».

وينقسم قادة المذهبين في لبنان بشأن القضايا الاكثر خلافا في البلاد ومنها تنحية الرئيس المؤيد لها اميل لحود ونزع سلاح حزب الله الشيعي المعادي لاسرائيل والذي تدعو الامم المتحدة الى نزعه. ويسعى السنة في البلاد بقيادة سعد الحريري زعيم اكبر كتلة برلمانية في مجلس النواب الى ازاحة لحود عن السلطة ويشككون ضمنيا في حاجة حزب الله للسلاح بعد ستة اعوام من انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان.

وتدهورت العلاقات بين المذهبين السني والشيعي منذ اغتيال رئيس وزراء لبنان الاسبق رفيق الحريري العام الماضي. ويلقي الكثير من اللبنانيين اللوم على سورية لكن دمشق نفت اي دور لها. ويدعم حزب الله لحود ويقول انه لن يقدم على نزع سلاحه حتى اذا انسحبت القوات الاسرائيلية من مزارع شبعا المحتلة المتنازع عليها. وقال علي فتوح (22 عاما) وهو سني ان «اغتيال الحريري هو الذي اجج التوتر. قبل موته لم يكن احد يجرؤ على الحديث عن سني وشيعي الان الكل يتحدث عن ذلك والتوتر في تصاعد».

وقال سمير وهو شيعي رفض الافصاح عن لقبه «يوجد توتر بين السنة والشيعة ويوجد تطرف في لبنان. هذا يهدد امننا».

غير ان محللين ودبلوماسيين يقللون من احتمال تجدد العنف في البلاد برغم المخاوف من انتقال الاقتتال الطائفي بين السنة والشيعة في العراق الى لبنان حيث سيجد تربة سياسية خصبة للبناء عليها. وقال دبلوماسي غربي لرويترز «هناك دائما خشية من ان يحدث ذلك غير ان وعي قادة الجانبين الشديد بهذه المسألة ومحاولاتهم الدائمة لاحتوائها تعد سببا يجعل من غير المحتمل تطور التوتر الى عنف».

وقال المحلل السياسي رفيق خوري «هناك صراع على السلطة بين السنة والشيعة وتوتر سياسي بين المذهبين في المنطقة غير ان هناك مساعي عربية حثيثة لمنع حدوث شيء في لبنان».

وتحرص القيادات السياسية والدينية من الجانبين دائما على ادانة العنف المذهبي في العراق واي حديث عن نزاع سني شيعي في لبنان. كما يقول محللون ان عدم تمتع السنة بفصيل مسلح قوي يقلل من احتمال اعادة احياء العنف مشيرين الى ان معظم العائلات الاساسية للطائفة السنية تنتمي الى طبقة التجار الامر الذي يعد عاملا اساسيا في غياب مشاركتهم المسلحة بصورة فعالة خلال الحرب. (رويترز)